الأبعاد الاجتماعية والقيّم التربوية للأمثال الشعبية

Social dimensions and educational values of popular proverbs

بوزيد رحمون*

جامعة محمد بوضياف المسيلة

RAHMOUNE Bouzid

Mohamed Boudiaf University- M'sila

Rehmoun.bouzid@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/16 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** يتيح المثل الشعبي إمكانية التعبير عن الفكر السائد للفئات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مروا بها وصاغوها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثًا أو تجربة لها أبعادها الاجتماعية والقيم التربوية والموقف الإنساني تتعلق بأساليب الحياة وبياناتها الثقافية التي يمكن للفرد من خلالها التعبير عن واقعه.

إن الحديث عن تفاعل هذه الأبعاد والقيم في سياقاتها التي تنتمي إليها يكشف بطريقة عن أهمية الأمثال ودورها في الحفاظ على تماسك المجتمع ومكوناته وحمايته من تداعيات التيار ات وتحولاتها. مع السعي لإثبات وجودها ضمن النظام المجتمعي الذي تنتمي إليه وموقعها الفاعل.

هكذا استمدت الأمثال مادتها من المجتمع، وذلك لاحتوائها على قيمه ومعتقداته وحقائقه، وعرضها من بعيد على الفرد كحكمة إرشادية في حياته. لذا فإن ارتباطهم بالمجتمع هو ارتباط وثيق، ويمكننا توضيح صورة المجتمع من خلال الأمثال وما تمثله من روافد لحكمة الشخص الشعبي في الحياة.

يمكن لهذا المفهوم أن يفسر أهمية الاتجاه نحو دراسة الأمثال من حيث أبعادها الاجتماعية والقيم التربوية، مع الأهمية التي تمثلها في وعي الأفراد والمجتمعات، وبالتالي فإن دراستها هي مؤشر على دورها في القطاعات الشعبية من خلال الناتج الفكري والثقافي.

يأخذ المثل الشعبي طابعا أخلاقيا، فهو يدعو إلى قيم الجماعة ومُثلها السامية ونهجها الأخلاقي، ويمكننا مراقبة عناصر هذا النهج الأخلاقي من خلال الأمثال المتوفرة حول مجموعة أو بيئة شعبية معينة.

- الكلمات المفتاحية: الأمثال، الأبعاد الاجتماعية، القيم التربوية، وعي الأفراد، الثقافة، المجتمع

- **Abstract:** The popular proverb makes it possible to express the prevailing thought of the constituent classes of society through the experiences and that they have gone through and formulated in those short phrases that summarise an event or experience that has its social dimensions, educational values and human attitude related to ways of life and its cultural data throughwhich the individualcan express his reality.

Talking about the interaction of these dimensions and values with in their contexts to which they belong reveals in a way the importance of proverbs and their role in maintaining the cohesion of society and its components and protecting it from the repercussions of the current and its transformations Whiles triving to proveits presence with in the community system

*- المؤلف المرسل

to which it belongs. and active location.

This is how proverbs derived their material from society, and this is because they containits values, beliefs, and facts, and presented them from a distance to the individual as a guiding wisdom in his life. The refore, their connection to society is a close connection, and wecanclarify the image of society through proverbs and what they represent from tributaries to the wisdom of the popular person in life.

This concept canexplain the importance of the trend to wards studying proverbs in terms of their social dimensions and educational values, with the importance they represent in the awareness of individuals and societies, and there foreits studyis an indication of its role in popular sectors through its intellectual and cultural output.

The popular proverb takes a moral character, as it calls for the values of the group and the devotion of their ideals and their moral approach. We can monitor the elements of this ethical approach through the available proverbs about a group or a particular popular environment.

- **Keywords:** Proverbs, social dimensions, educational values, awareness of individuals, culture, society

1- مقدمة:

يعدّ التراث الشعبي مركبا متفاعلا من الثقافة الروحية والمادية للشعب، وتناوله كحياة ودراسته كتعبير هو دراسة للشعب وكشف عن شخصيته، فقد قدمت الأمثال الشعبية صيغة شاملة لثقافة الإنسان الشعبي واحتوت نظرته إلى الحياة بوضوح، والبحث في المثل العام إنما هو بحث في حياة فئات العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم في تعاملهم وأخلاقهم وعاداتهم، والمثل من خلال الجزئيات الصغيرة التي يعرضها في تواضع وهدوء يناقش هذه المواضيع ويفسرها ويعطي صورة حية لطبيعتها.

هكذا استمدت الأمثال مادتها من المجتمع وهذا لاحتوائها على قيمه ومعتقداته وحقائقه وقدمتها من بعد للفرد حكمة يسترشد بها في حياته، لذلك فإن ارتباطها بالمجتمع ارتباط وثيق ويمكن أن نستوضح صورة المجتمع من خلال الأمثال وما تمثله من روافد لحكمة الإنسان الشعبي في الحياة.

إنّ دراسة الأمثال تمّثل دراسة للقطاعات الشعبية صاحبة الجهد الحقيقي في بناء الدول، من خلال نتاجها الفكري وحضوره في سياق تعالقه بالتراث الذي يربط بين الأجيال المختلفة ويوحد اهتماماتها حيث يربط بين الأفراد الذين يعيشون في مكان واحد وينتمون إلى مناطق مختلفة، وهنا

تكمن الأهمية التاريخية للتراث، فهو يزيل حواجز الزمن ويشكل كيانا قوميا وثقافيا معينا ويصبح جزءا من الكيان الاجتماعي لمجتمع معين.

ويتخذ المثل الشعبي طابعا أخلاقيا، فهو يدعو إلى قيم الجماعة وإلى تكريس مثلهم ونهجهم الأخلاقي ويمكننا رصد عناصر هذا النهج الأخلاقي من خلال الأمثال المتوفرة عن جماعة ما أو بيئة شعبية معينة، ويبدو المثل مادة يسهل التعرف من خلالها على كثير من العادات والتقاليد التي اعتادت الجماعة على سلوكها وممارستها، لذا تتحدد دوافع اختيار الموضوع انطلاقا من محاولة البحث عن حضور المثل على مستوى الوعي الفردي والجمعي من جهة، وإسهامه في التعبير عن قيّم المجتمع ومشكلاته من جهة أخرى. وعليه، وتأسيسا على ما سبق، بالإمكان منهجيا طرح الإشكالية الآتية: ما الأبعاد الاجتماعية والقيّم الفكرية للأمثال الشعبية؟ وإلى أيّ مدى يمكن أن تعبر تلك الأمثال عن راهنها المنتمية إليه؟ وهل يحقق استلهامها قابلية النهوض بالمجتمع آنيا ومستقبليا؟

2- مفهوم المثل وتعالقاته الدلالية:

2- 1- عند الدارسين العرب:

لقد صار من المؤكد أن تراث أي مجتمع من المجتمعات هو انعكاس للحياة الاجتماعية في الماضي مثلما هو صوت الحاضر المدوي وصدى له، وفي ضوء هذه الحقيقة يمكن القول إن إلقاء نظرة شاملة على مكنونات هذا التراث وعناصره المختلفة تعطينا صورة واضحة عن بنية المجتمع وعن نسقه الثقافي بشكل عام.

ومما لا شك فيه أن الأدب نتاج فردي قائم على حوار متبادل بين كثير من الأوضاع الثقافية والسياسية، والاجتماعية، إنه نوع من الصراع الحتمي بين الايديولوجيا الشخصية، والايديولوجيا الجماعية لشعب ما، لذا يوصف في كثير من الأحيان بالظاهرة الاجتماعية، يلم بجميع الحتميات التي تفرضها الظروف الاجتماعية، لذلك فهو لا يولد إلا من رحم الصراع القائم في عمق النفس بين ما هو ذاتي وما هو جماعي.

وبما أن الإنسان يخضع دائما في تفكيره وشعوره لسلطة المجتمع فهو في شدّ وجذب بين السلوك الشعبي والسلوك غير الشعبي، ومن الرموز الأدبية للسلوك الشعبي نجد الأمثال الشعبية، التي تعد بحق سرا من أسرار الإلهام الشعبي وتعبيرا حيا عن المكنونات والطاقات الهائلة التي تزخر بها الشعوب، فبواسطتها يتم التوصل الى أخلاق الأمم وأطوارها، ومنها تؤخذ حالتها الاجتماعية والإخبارية.

وإذا جئنا لتعريف المثل وجدنا معناه يدور حول الحكمة، والتجربة، والنصيحة، ومن يسدي النصيحة يحتاج إلى تشبيه موقف بموقف، والتشبيه هو التمثيل من أجل الإقناع وإيصال

الفكرة إلى المخاطب فهو بذلك يعيد تمثيل موقف سابق، والمعنى على هذا الوجه لا يخرج عن المماثلة والمشابهة، وليس من اليسير أن نجد للمثل تعريفا جامعا مانعا يرسم حدوده، ويحدد معانيه، وهو الذي شغل الأدباء، والفقهاء، والبلاغيين منذ العصور الأدبية الأولى، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وفي أشعار الشعراء، وكلام الفلاسفة، فعرفه كل منهم بحسب نظرته، أو بحسب ما تمليه طبيعة عمله.

يقول قدامة بن جعفر: "جعلت القدماء أكثر أدبها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير، وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياها" (قدامة بن جعفر، د/ت، ص66)

وهذا ابن عبد ربه صاحب العقد يصف المثل بقوله: "وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعنى... تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عم عمومها حتى قيل: أسير من مثل" (رودلف زلهايم، 1982، ص7) فالأمثال عند صاحب العقد تتسم بجمال اللفظ، وبلاغة العبارة، كما تتميز بالانتشار والذيوع والتداول بين الناس.

أما المبرد فيقول عن المثل: "حديث أثر عن بعض العرب في مورد خاص ثم ضرب فيما يشبهه، وسائر منتشر بين الناس" (المبرد، د-ت، ص2) مشيرا بذاك إلى مورد المثل وهو القصة، أو الحادثة الأصلية التي قيل فيها المثل، ومشيرا أيضا إلى مضرب المثل، وهو القصة أو الحادثة المشابهة التي يضرب فيها المثل، كما يشير إلى سيرورة المثل وانتشاره، هاته الخاصية التي يتفق حولها القدماء والمحدثون كونها من جوهر المثل وخصوصيته.

أما عند الفارابي فالمثل هو: "ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة" (السيوطي، د-ت، ص486)، فالمثل تأسيسا على هذا الرأي شائع بين أطياف المجتمع ومتداول بينهم في أحوالهم كلها، ومتسم بالجودة والحكمة، كما أشار الفارابي إشارة لطيفة إلى أن الناس لا يجتمعون على الرديء في إشارة إلى سمو الذوق لدى كل أطياف المجتمع.

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام أن المثل ناتج عن تجربة إنسانية، ويكون بأسلوب غير مباشر مع إيجاز في اللفظ وسهولة في الوصول إلى المعنى، إذ يقول: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه"(السيوطي، المزهر، ص. 486)

أما ابن السكيت فيركز على طريقة التعبير التي يتميز بها المثل، وهي الطريقة المجازية غير المباشرة، التي تحمل جمال العبارة لتصل إلى المعنى لكن بطريق فيه حلية ووشي، فهو يعرف المثل بقوله: «لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ" (الميداني، د- ت، ص.13)

ويذهب إبراهيم النظام إلى أن المثل يشتمل على خصائص تميزه عن الكلام العادي، حيث يقول: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة" (الميداني، د- ت، ص.14). فالمثل، بهذا التوصيف، من أرق أشكال التعبير لالتزامه بالجانب البلاغي من إيجاز في ألفاظه، ووصوله إلى المعنى دون عناء، وهذه غاية علوم اللغة جميعا.

أما أبو هلال العسكري، فيعطي للمثل مساحة وافرة، ويجعل من تداوله في المجالس شرفا وقوة في الحجاج والجدال، فهو مما يسهل الحفظ، وينشط عقول الرجال، حتى إنه ذهب إلى أبعد الحدود حين جعل من الجهل بالأمثال والأقوال السائرة من أقبح الخلال، حيث يقول: "ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن لحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة والاستظهار به أوان المحاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلبات المقاولة، وإنما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، التنوير في الروض، والتسهيم في البرد، فينبغي أن يستكثر من أنواعه... وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم، والجهل به أقبح" (العسكري، د-ت، ص. 4)

وفي (أسرار البلاغة) نص فيه مساحة أخرى تجعل من التمثيل في أعلى مراتب البيان، فهو يرفع من المعاني ويكسوها أبهة ويرفع من أقدارها، يقول عبد القاهر الجرجاني: "إن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا... فإن كان مدحا كان أبهى

وأفخم، وإن كان ذما كان مسه أوجع وميسمه ألذع، ووقعه أشد، وحده أحد، وإن كان افتخارا كان شأوه أبعد، وشرفه أشد، ولسانه ألد، وإن كان اعتذرا كان إلى القلوب أقرب، وإذا كان وعظا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر" (الجرجاني، 1999، ص ص. 88-89)

إن التعريفات السابقة التي تناولت المثل كانت لأدباء، ونقاد، وبلاغيين من القدماء، ولو تتبعنا الأمر على سبيل الحصر لطال بنا المقام في هذا الشأن، إنما هذا من باب الإطلالة المحتشمة على تراثنا الزاخر بالمواقف النقدية والأدبية والفلسفية، فقد ماؤنا لم يتركوا شاردة ولا واردة إلا تناولوها بالدرس والتحليل. كما لم تخل كتب ومصنفات الدارسين والباحثين المحدثين من الحديث عن الأمثال، بل إن منهم من أفرد لها مؤلفات خاصة بها، نظرا لأهمية هذا النوع من الفنون النثرية التي أثارت شغف الدارسين العرب والغربيين على حدّ سواء.

يُعرف رشدي صالح المثل بقوله: "هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية، المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي، ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب، بحيث يمكن أن نطوي في رحابة التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية" (شعلان، 1972، ص ص. 15- 16) فالمثل حسب هذا التعريف لا يخرج عن دائرة البلاغة؛ لأن من طبيعته المماثلة والمشابهة، وهو كذلك يسبح في رحاب التداول والانتشار على ألسنة الناس من كل طبقات المجتمع.

ونجد لدى الباحثين المحدثين تعريفا للمثل يورده أحمد مرسي إذ يقول: "عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث، أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة... ولا نزعم أن مثل هذا التعريف قد أتى بجديد تماما، إن الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسة في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصة هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك أن تعدد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن" (أبو زيد وآخرون، 1972، ص. 311) فأحمد مرسي يعترف بصعوبة صياغة التعريفات في الدراسات الإنسانية بعامة، وفي الدراسات الفنية بخاصة؛ لأن المجال متسع، والمفاهيم فيها من التشابه والتشابك الشيء الكثير.

أما أحمد أمين فيرى أن الأمثال تنبع من كل طبقات الشعب، كما أنها تمتاز بمميزات بلاغية محددة لا يختلف فيها مع ما أورده القدماء، ويضيف بأن الأمثال مصدر للمؤرخين لأنها ألصق بعادات وأخلاق الأمم، فهي من الأدب، والأدب ابن شرعي للبيئة التي ينتج فيها، وكثيرا ما يلجأ

المؤرخون إلى الآثار الأدبية التي تؤرخ لحوادث وقعت في أزمنة ما لأن العلوم يخدم بعضها بعضا؛ إذ يعد المثل حسبه نوع من أنواع الأدب "تمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجود الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب، وأمثال كل أمة مصدرها هام للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة، وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة، لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت عنها" (أمين،1955،ص. 60)

والمتتبع لدراسات المحدثين من المهتمين بقضايا الأدب الشعبي يجد أنهم أولوا المثل عناية خاصة، بحثا عن سر فلسفته الجمالية والاجتماعية والسياسية، فهذا عبد الرحمن التكريتي يرى بأن الأمثال تعد خلاصة التجارب، وسجل الوقائع ومصدر التراث، يقول موضحا: "أمثال كل أمة خلاصة تجاربها، ومستودع خبراتها، ومنار حكمتها، ومرجع عاداتها، وسجل وقائعها، وترجمان أحوالها، ومصدر تراثها، ومتنفس أحزانها، فهي مرآة الأمة تعكس واقعها الفكري، والاجتماعي بصفاء ووضوح" (التكريتي، 1966، ص. 2)

وهذا حسين الجليلي يرى بأن المثل خلاصة حكاية، أو حادثة ذهبت وبقي هو رمزا لها، كما قد يكون قولا يأخذ طابع التعليم، والوعظ، والإرشاد، دون أن يرتبط بقصة أو حكاية، يقول: "الذي أعتقده أن المثل: خلاصة حكاية قيلت، أو حادثة وقعت في وقت من الأوقات، قد ذهبت وبقي المثل رمزا لتلك الحكاية، أو موجزا لحوادثها، وقد يكون المثل تعليميا، أوعظيا، أو إرشاديا، ولم يرتبط بقصة أو حكاية" (الجليلي، 1974، ص. 89) فالمثل من خلال هذا النص، إما أن يلخص قصة أو حكاية، أو يخلد حادثة، وهو بهذا مقدرة فائقة على الإيجاز غير المخل بالمعنى، أو بتعبير عصري فهو كالقرص المضغوط الذي يحمل كما هائلا من المعلومات رغم صغر حجمه، وقد يكون تعليميا لا يرتبط بقصة، وهو بهذا ذو مقدرة على نقل التجربة العلمية، وهذا ما تصبو إليه أحدث المدارس في عالمنا اليوم.

ويرى الباحث فوزي رسول بأن الأمثال "دنيا كاملة: حكمة، وأحلام، حماسة، ووصف، سياسة واقتصاد، وقواعد صحية واجتماعية، هي صور من البلاغة العربية، وهي بعد ذلك حياة وما فيها من هموم، وشجون" (رسول، 1980م، ص. 14) فالأمثال وفقا لهذا الرأي شكل أدبي مكتمل، يحمل قيما اجتماعية وسياسية دالة على منظومة قيمية متكاملة.

وقريبا من هذا المعنى نجد تعريفا للباحث المغربي إدريس كرم حين يقول: "المثل عبارة عن قالب لغوي يشير إلى تجربة، أو نموذج معرفي ناتج عن سلوك سابق يعتقد أنه سيتكرر من طرف الموجه إليه الخطاب أو الذي يدور عليه الحديث، ويتميز بالشمولية والجدية، وسهولة الإقحام،

وكما يقول الفقهاء جامع مانع: يقال لوضع حد أو إقفال الباب أمام كل اجتهاد، وجدال محتمل، ويتخذ المثل فاعليته وقوته من مقدار ملاءمته شكلا للموضوع الذي أريد له أن يكون معبرا عنه ومانحا له صفة المشابهة والمشاكلة وهو يفترض أرضية مشتركة بين المتحدين سواء على مستوى اللغة أو القيم" (كرم، 2004، ص. 32) فإدريس كرم في تعريفه هذا أشار إلى مصطلحات فيها من الدقة ما فيها، جاعلا من المثل نموذجا معرفيا، يتميز بالشمولية والجدية، وذكر قضية الملاءمة، لأن المثل إذا أقحم في سياق غير ملائم فقد فاعليته، كما ذكر مسألة الأرضية المشتركة بين المتحدثين، وهذا أمر مهم، إذ لا فائدة من ضرب المثل بين المتخاطبين إذا اختلفت لغتهم، أو منظومة القيم التي ينتمون إليها.

ويرى الباحث خليل أحمد خليل أن المثل هو ذلك التعبير التكراري الذي يحمل حكما جاهزا متداولا بين الألسنة، مألوفا في منظومة الموروثات الثقافية، يقول: "شكل ثقافي اجتماعي للتعبير عن حكم تكراري أو ابتكاري يصدره المتمثل أو المتمثلون في طرف معين، وفي حالة تنازعية أو حدث عادي، ويبدو المثل الشعبي من إحدى الواجهات كشكل من أشكال التلاسن الهادف إلى إبراز الحكمة الكامنة في التمثيل الاجتماعي التحتي للثقافة، ومهما يكن الأمر، فإن المثل الشعبي يكون الشكل الأمثل والنموذجي لما سماه "الحكم الجاهز" Le Préjugé المتكرر من لسان إلى لسان، ومن أذن إلى أذن، إلى أن ينصهر في منظومة الموروثات الثقافية المتداولة، والمبتكرات الثقافية المضافة" (خليل، 1979، ص. 72)

ومن الباحثين المحدثين نجد عباس الجراري صاحب كتاب (في الإبداع الشعبي) الذي يصف الأمثال الشعبية بأنها "لفظ قوامه المادة المنطوقة، أي الكلمة، وهي أيضا نتاج شعبي مطبوع ببساطة وسهولة التلقي والتلقين إلى المستمع ليعيده ويكرره، إنها جزء لا يتجزأ من الأدب الشعبي الذي يستوحي من الشعب في مختلف طبقاته، ويفيض بروحه، ويعبر عن ذوقه ومشاعره، ويصور عقليته ومستوى حياته، ويميز شخصيته وثقافته، ولا فرق بين أن يكون مسجلا بالكتابة أو مرويا بالشفاه، صادرا عن فرد أو عن جماعة، ناشئا في قرية أو مدينة" (الجراري، 1988، ص. 126) فالجراري يرى أن المثال إبداع لفظي بالمقام الأول على الرغم من بساطته، لأنه مستوحى من الشعب، كما أنه لا يفرق بين المنطوق منه أي المروي شفاهيا، والمكتوب أي المدون، ولا يهتم أيضا بقضية مؤلفه مجهولا كان أم معلوما، بدويا أم حضريا.

هذه ثلة من الباحثين الذين اهتموا بالمثل، وصاغوا له تعريفات مختلفة، كل حسب الزاوية التي نظر منها إلى هذا الفن النثري القصير لكن بطريقة مكثفة، أو مضغوطة بتعبير عصرنا الراهن، ومن التعريفات السابقة ما تناول المثل بنظرة عامة، ومنها ما اختص بالمثل الشعبي على

وجه التخصيص، وإن كان هذا التخصيص من ناحية إجرائية محضة، لأن الفصل بين المثل الفصيح والمثل الشعبي كمن يريد الفصل بين متلازمين، بدليل أن أغلب الأمثال الفصيحة – إن لم نقل كلها- له ما يقابله في الأمثال الشعبية، إنما يكمن الفرق في اللغة المستعملة.

2- 1- عند الدارسين الغربيين:

من هؤلاء نجد "زايلر" (Zeller Jules) الذي دعا إلى جمع الأمثال الشعبية الألمانية ودراستها، وقد يعرف المثل بقوله: "القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوف" (إبراهيم، د-ت، ص. 140) فالمثل عنده ينطوي على جانبين: جانب شكلي وآخر موضوعي، فالشكلي من حيث لغته وأدبيته، كونه تركيب لغوي ذو طابع بلاغي محكم، أما الجانب الموضوعي فيتمثل في طبيعته التعليمية.

أما "سوكولوف" (Youri Sokolow) فيعرف المثل بقوله: "جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية" (أبوزيد وآخرون، د-ت، ص. 310) فهو بهذا التصور أسلوب مجازي شائع ومتداول بشكل يومي، وما يجعله مقربا من نفوس العامة قصر جمله، وموسيقاه اللفظية.

ومن الباحثين الغربيين المهتمين بالأمثال نجد " آرشر تايلور"(Archer Taylor) الذي يعرف المثل بقوله: "جملة مصقولة محكمة البناء، تشيع في مأثورات الناس باعتبارها قولا حكيما، وأنه يشير عادة إلى وجهة الحدث، أو يلقى حكما على موقف ما، وهو أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية" (أبوزيد وآخرون، د-ت، ص. 310)

فآرشر يرى بأن المثل قول حكيم، وهذا ما يفسر دائما أن التمييز بين المثل والحكمة شيء دقيق، كما يشير إلى مسألة إطلاق الأحكام القيمية من خلال الأمثال داخل المجتمع، لأن الأمثال من المأثورات التي تتقبلها الجماعة دونما حاجة إلى أساليب أخرى للإقناع، كما يلتقي مع " زايلز " في الطبيعة التعليمية للمثل.

أما "ألكسندر كراب"(Alexander Grape) فالمثل عنده أسلوب من أساليب الفولكلور العريقة تردد خلاصة التجربة اليومية، وأن الإبداع في صياغة المثل يكمن في إبداع أفراد في الأصل، ولكن جمهرة الشعب والعامة هم الذين أذاعوها وروجوها وتواتروها. (كراب، 1967، ص. 36.) فكراب إضافة إلى طرح مسألة عراقة الأمثال فإنه يثير قضية مؤلف المثل الشعبي الذي يراه فردا في الأصل ثم يصبح المثل رائجا داخل المجموعة البشرية ثم يتم انتقاله عن طريق الجماهير الواسعة إلى درجة التواتر.

وتلتقي الباحثة ليش (Leach) مع كراب في قضية إنتاج المثل في تعريفها الذي تقول فيه: «المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم السبك شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد، فهو كقول القائل "حكمة الجماعة وإنتاج الفرد كما أنه يرسم طريق السلوك أو العمل، وطريق الحكم على الموقف" (شعلان، 1972، ص ص. 19 – 20). فهي تلتقي مع (زايلز)، و(آرشر) في الطابع التعليمي للمثل، كما تلتقي مع " كراب " في قضية إطلاق الحكم على المواقف.

والتعريفات السابقة، وإن اختلفت في بعض الجزئيات فهي تلتقي في نقاط كثيرة، وإن الاختلاف في تعريف المصطلحات لا يفسد للود قضية - كما يقال - لأن وجهات نظر الباحثين تختلف حسب تخصصاتهم الدقيقة، أو حسب ميولاتهم، وربما كان للباحث الواحد أكثر من رأي واحد، وهذا أمر طبيعي - كذلك - لأن القناعات تتغير حسب المراحل العلمية التي يمر بها الدارس. وما دمنا في سياق الحديث عن الأمثال العامية من منظور الباحثين الغربيين فقد أورد الباحث إبراهيم أحمد شعلان في كتابه (الشعب المصري) في أمثاله العامية تعاريف متعددة لدوائر المعارف الغربية لا بأس أن نتعرض لبعضها.

ففي دائرة المعارف الفرنسية تعدّ الأمثال الشعبية بمثابة أصداء للتجربة، والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة حتى أصبح شعبيا (شعلان، 1972، ص. 18) وفي ذلك إشارة إلى التجربة، والاختصار، وقضية الشعبية، مع إشارة ضمنية إلى مسألة الشيوع والتداول. وفي دائرة المعارف البريطانية: «المثل جملة قصيرة موجزة صائبة المعنى شائعة الاستعمال». (شعلان، 1972، ص. 18) إذ يُستشف من مضمونه إضافة مفادها أن المثل صائب للمعنى. أما في دائرة المعارف الأمريكية: «جملة قصيرة صائبة المعنى، تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي، وتكون شكلا فولكلوريا شائعا في كل الأجيال». (شعلان، 1972، ص. 18)

ويكاد تعريف هذه الدائرة يتطابق مع التعريفين السابقين، إلا أنه جعل من الأسلوب العامي غير أدبي، مع أن أغلب التعريفات تجمع أو تكاد على أدبية المثل الشعبي، لأن أساليب التعبير قائمة على حكمة وحماسة واقتصاد وصحة واجتماع، غير أن البحث سيقتصر على الدلالات الاجتماعية والقيم التربوية دون غيرها.

3- الأبعاد الاجتماعية للأمثال الشعبية وقيمه التربوية:

وأعتقد أن إلقاء نظرة - ولو بسيطة - على الدلالات الاجتماعية لهذا الجنس الأدبي تعطينا صورة واضحة عن بنية المجتمع وعن نسقه الثقافي بشكل عام، والوقوف عند الاختلافات الحاصلة بين نمط وآخر من الأمثال يكشف لنا عن دينامية هذا المجتمع أو ذاك، وعن حجم استجابة

أفراده لعناصر التجديد وقوى التغيير في كل مرحلة من مراحله، لنصل في الأخير الى جانب من العلاقة النوعية بين الأدب والمجتمع.

والناظر في الأمثال الشعبية الجزائرية دون شكّ أنه سيخرج بجملة من القواعد السلوكية التي تنبئ عن طبيعة هذا الشعب؛ فلو أخذنا المثل القائل (الدّاب دابي وركوبي من لّورا) يتسرّب إلى ذواتنا الإشارة إلى التمايز الطبقي، إنّنا نحسّ بوجود فئتين في المجتمع، فئة تشقى وتتعب وتكد لأجل انتفاع فئة أخرى، فهناك حالة من غياب العدل و التوازن، لذا جاء هذا المثل تنفيسا للشعب جراء تسلط فئة على أخرى، ومن هذا المثل نستطيع أن نتصّور الحالة الاجتماعية التي يعيشها الناس، ونستطيع أيضا بناء فكرة عن إحساسهم بما هم عليه، فلولا وعيهم لحالة اللاتوازن والاستغلال لما أمكن أن ينطلق هذا المثل على ألسنتهم، وهذا الذي أهّل الأمثال الشعبية أن تصبح مداخل أساسية لدراسة أحوال الشعوب وأنماط معيشتها وطرق تفكيرها واتجاهات تقدّمها الحضاري من هنا فالأمثال مصدر مهمّ جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، فلو نظرنا في الأمثال التي قيلت في العلاقة بين الأم وابنتها، لاستطعنا تحديد طبيعة تلك العلاقة، من هذه الأمثال نذكر:

قلّب البرمة على فمها تخرج البنت لمها.

البنات على لمات والخيل على السادات.

ما يشكر لعروسة غير أمها ولاّ فمها.

فهذا الإجماع على تبعية البنت لأمها يعطينا فرصة لمحاولة توجيه سلوك البنت وتربيتها التربية الحسنة، إن نحن تحكمنا في سلوك الأم، كما يعطينا من جهة أخرى توجيها لاختيار الزوجة المناسبة، وبناء أسرة فاضلة، بل ومجتمع فاضل، وبهذه الكيفية يصبح المثل مادة نتعرف من خلالها على كثير من السلوكيات الحياتية، وسلاحا لمواجهة الانحرافات الاجتماعية، إنه سياج من القيم يضربه المجتمع من حوله لكي يحمي نفسه، ونحن نتحدّث عن المرأة نشير إلى أن هناك أمثالا شعبية تشير إلى بعض القيم الخاطئة في حق المرأة، من هذه الأمثال نذكر:

مرتك شاورها وخالف رأيها.

مِعْريفة الرّجالْ كنوزْ، ومِعريفة النساء نجاسة يا لوكان عجوزْ.

اللّي أيحوّس على الخرابْ يكثّر النساء ولكلابْ.

كيّة النساء ماتتنسى ومرقتهم ما تتحسى.

باتْ ليلة مع اخوتاتو طلقْ مرتُو.

تَبكي لمرَا قبل الزواجْ، والراجل يبكي بعدو.

والذي يستشفّ من هذه الأمثال أن المرأة مصدر لكثير من المصائب والمهالك - إن لم نقل كلها - فهي توصف بقلة التدبّر والحكمة، بالنجاسة والخراب، بالفتنة والهلاك، وليس أكثر من أنها صنّفت مع الكلاب في مستوى واحد.

وإنّ هذه الصفات تقلّل من قيمة المرأة وتحقّرها، ففيها ظلم وتعسّف واضطهاد والمرأة هنا مقترنة بالخطيئة، وكأنها مخلوق دون فائدة، وهذه سخرية لا يقبلها المنطق، وتتنافى مع تعاليم الشريعة السمحاء، فالإسلام كرّم المرأة ومجّدها، ومنحها مكانة مشرفة ولم يفرّق بينها وبين الرجل، إنها الأم والابنة ، الأخت والزوجة، العمّة والخالة الجدة والحبيبة، فمن أين للرجل إذن أن يطعن فيها ويسلبها حقها، إنها نظرة ضيقة ولا تعبّر إلا عن رأي أفراد دفعتهم تجاربهم الشخصية لأن يصنعوا مثل هذه الأمثال، وهذا يدفعنا للقول بأن الرؤى ليست حقائق مطلقة في عموم الأحوال، ذلك أن الذي يصلح في فترة قد لا يصلح في فترة أخرى، وما يطبّق على مجتمع قد لا يطبّق على مجتمع آخر، إنها رؤى لا تتحقق في كل زمان ومكان، فالأسس والمفاهيم تتغير باستمرار نتيجة للتغيرات الثقافية التاريخية والاجتماعية.

ومن المواضيع الاجتماعية الأخرى التي طرحتها الأمثال الشعبية، الكسل، كقولهم:

طويلة وعريضة وفي اليدين مريضة.

ربع نساء والقربة يابسة.

لالاّ أمليحة، وزادها ريح النفاسْ.

سيدي أمليح، وزادو لهوا والريحْ.

الراقد ما عطاتو أمّو كسره.

وبما أن الأمثال لا تصف الظاهرة فحسب، راحت تقدم الحلول، وتمثل ذلك في الأمثال الآتية:

أضربْ أذراعك تاكل لمسَقّي.

الخدمة مع النصارى، ولا لقعاد خسارة.

الحُر حرْ والخدمة ما تضرْ.

ترصد الأمثال هنا الظاهرة وتعالجها، لذا فهي من الوسائل الفعالة في المجتمع في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي ينبغي اتباعها، والقواعد السلوكية التي ينبغي الابتعاد عنها.

وكما عالجت الأمثال الشعبية الكسل، عالجت أيضا، الطمع والنّفاق، نذكر في الطمع الآتي:

أذكر الماء، يبان العطشانْ.

كي شاف الضيفة طلّق مولات الدارْ.
على كرشو خلى عرشو.
جا يسعى ودّر تسعة.
مول الخبزة طامع في مول الجدقْ.
اللي عجبك رخصو تخلي نصُو.
اعطيناه الالبربوشة لاح يدو للخليعْ.
اعرضت بنتي جا راجلها.

وفي النفاق:

ياكلْ مع الذيب، ويبكي مع الراعي.
ينغز الداب، ويدّرق بالبردعة.
ياكلْ في الغلة وسب في الملّة.
لالّا عدوة وحاجتها حلوة.
في الوجوه امْرايا وفي الذيول امقاصْ.

هذه الأمثال تعبير حي عن السلوكيات الخاطئة التي تنهش بنية المجتمع، كما هي دليل واضح تعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه ويتسرب إلى دقائق وكبائر حياته، تطرح وتناقش وتفسر.

فالأمثال بمعالجتها لهذه المواضيع تكون قد قدمت سجلا شاملا عن ثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرته إلى الحياة بكلّ صدق ووضوح. والنظر في هذا السجل كشف عن حياة الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم في تعاملهم وأخلاقهم، وكيف تولدت هذه العلاقات ومداها ودورها في تكوين أخلاقيات الناس، ومن هنا تتحدد الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، وإذا كان المؤرخ لا يقف عند دقائق الحياة الاجتماعية، والشاعر لا يذكر إلا جوانب خاصة من جوانب الحياة الاجتماعية التي يراها هو دون أن يراها المجتمع، فإن الأمثال الشعبية هي المعبر الروحي والمادي عن اهتمامات وانشغالات المجتمع، فهي ناقل لمحصلة وخبرة المجتمعات، وما من شكّ في أن الإفادة منها أمر محقق، وانطلاقا من كون الأمثال نتاج جماعي، فهي إذن تكشف عن جوهر شخصية قائلها، وبهذه الكيفية يكون ربط الأدب بعلم الاجتماع ربطا عضويا وثيقا.

إن عالم الاجتماع بحاجة إلى العودة إلى الأمثال الشعبية كي يدرس ويحلل، ويكشف ويستكشف أحوال المجتمعات، ونوعية العلاقة التي كانت بين الأفراد، وإذا كان الأدب يقدّم لعالم الاجتماع هذه الخدمة، فإن عالم الاجتماع يمكن أن يقدّم خدمة للأدب في أنه يقدّم له خلفية العناصر التاريخية والاجتماعية التي تؤثر في الأدب لأن الأدب ظاهرة اجتماعية تؤثر في المجتمع

وتتأثر بما فيه من مظاهر وظواهر، فمن الكسل والطمع والنفاق إلى البخل والمكر، الخداع والحسد، العناد والاستهزاء وتحمّل المسؤولية، الأصالة والمحبة.

- أمثال حول البخل:

الفروج مايبيّض.

خياط ومشتاق مسلّة.

طباخ وشاتي مرقة.

جزار وعشاه لفت.

القط ما يمد الشحمة.

في رجليّ ولا في سباطي لحمرْ.

جيبو في ظهرو.

الصدقة ما تخرج من الحبس.

أخدم يا الشاقي للباقي.

أمثال في المكروالخداع:

اللي حفر حفرة لخوه طاح فيها.

اللي باعك بالفول بيعو بقشورُ.

ما يعجبك نوارْ الدفلة في الواد داير اظلايلْ... وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايلْ.

الزين وقلّة الدينْ.

أمثال عن الحسد:

الرجالة تكسب، والناس تحسب.

عاند ولا تحسد.

كون عنود ولا تكون حسود.

عود في عين الحسود حتى بالقعود.

أمثال عن العناد:

قال العظم أنا يابس، قالو الكلب أنا فارغ شغل.

معزة ولو طارت.

أنت عليك بترقاق الكسره، وانا عليَّ بالماكلة مرتين.

أمثال الاستهزاء:

المذبوحة تضحك على المسلوخة، ولمقطعة تضحك عليهم في زوج.

وش من كرش تولد الذراري.

قد النملة ويعمل عملة.

الطول والجياح.

أمثال عن تحمّل المسؤولية:

اللي ضرباتو يدو ما بكى.

عقدتها بيديك، حلها بسنيك.

وش اداك ترققو نتعود تثني فيه.

مول البقرة يتولى عشاها.

اللي ولداتو تقمطو.

أمثال عن الأصالة:

ما يبقى في الواد غير حجارو.

كل طير يلغى بلغاه، وكل ماء يتبع مجراه.

كل غرف بدخانو.

أمثال في المحبة:

اللي تحبو قابلو.

العينين اللي يحبوك من البعد يضحكولك.

اللي يبغيني يقطع الواد ويجيني.

الحجره من عند الحبيب تفاحة.

اللي ابغاه قلبي ما ياكلو كلبي.

يمكننا رصد عناصر النهج الأخلاقي من خلال الأمثال السابقة، وهي أمثال تدعو إلى قيم الجماعة وتكريس مثلهم، التي اعتادوا على سلوكها وممارستها. ذ

وبما أن المجتمع يرفض كل أشكال الانحراف، فإنه قد أنشأ أمثالا تدعو الناس دعوة مباشرة وبشكل صريح أن يعدّلوا من سلوكياتهم، فوجّهتهم نحو كثير من الأخلاقيات، من ذلك القناعة، فعلى الإنسان أن يقنع ويرضى بما لديه، كثيرا كان أم قليلا.

ومن هذه الأمثال نذكر:

الشعير والراحة، ولا القمح ولفضاحة.

اللي ما شبع من القصعة ما يشبع من لحيسها.

ما تطلق اللي في يدك ما اتبع اللي في الغارْ.

اللي ما اكفاه قبرو ايجي فوقو ويقعد.

اللي ما شبع من اللحم، ما يشبع من تكداد لعظمْ.

دورو في الجيب خير من عشرة في الغيبْ.

على المرء أن يتجنب الطمع ويقنع بما لديه وذلك لأن (اللي ما هو ليك يعيّيك).

وعليه، فالمثل الشعبي من حيث هو انعكاس طبيعي لحياة الإنسان، لا يرددها كالببغاء دونما هدف واضح أو سياسة مقصودة، ولكنه يدفع الناس إلى الخير، ويحذّرهم من الالتجاء إلى الشر متبعا أسلوب الترغيب والترهيب، وأحيانا أسلوب النصح، ومن الأمثال الشعبية الدالة على ذلك نذكر:

اللي فاتو وقتو، ما يطمع في وقت الناسْ.

سال مجرّب ولا تسال طبيب، سال الثعلب ولا تسال الذيبْ.

اللي طاعك طيعو، واللي باعك بيعو.

بات على غيض، وما تباتش على ندامة.

اللي عينو في الخبز الحامي يبكرلو.

دير الخير وانساه، وإذا درت الشر تفكرو.

دير كيما يدير جارك، ولاّ بدّل باب دارك.

خوذ الطريق الصحيحة ولو دارت، وخوذ بنت العم ولو بارتْ.

هذه إذن، جوانب نمطية من الأمثال الشعبية ذات الدلالات الاجتماعية التي تنم عن دينامية المجتمعات وتطور حياة أفرادها، وهي أمثال متجدّدة بتجدّد الحياة الاجتماعية. ونحن نتحدّث عن التطوّر والتجدّد، نشير إلى ظاهرة توصف بالتناقض، كأن نجد المثل ونقيضه، مثل قولهم: دمّك هو همّك.

فهذا المثل يتناقض مع الأمثال الآتية:

خوك خوك لا يغرّك صاحبك.

الكلب ما ياكل خوه.

بنت عمّك تستر همّك.

والواقع أن هذا ليس تناقضا، بل تعبير عن تجارب مرّ بها الإنسان وخلّدتها أمثلة لا تزال تعيش بيننا، فالذي تأذى من أقاربه دون شكّ أنه سيترجم ذلك دون زيادة أو نقصان، وهذا من صميم وظائف الأمثال الشعبية، فهي تعبير صادق عن حقائق الحياة الاجتماعية في مختلف جوانبها.

- خاتمة:

هكذا، وبناء على ما سبق، فإنّ الأمثال التي صنعتها الذاكرة الشعبية للمجتمع الجزائري وبقيت مزامنة لها حتى وقتنا الحاضر بصورة حية، شكلت جانبا مهما من حياته، من حيث مسيرته السياسية والاجتماعية والثقافية، تراثا ومعاصرة، إنها المرآة التي عكست عقليته، واتجاهاته وأخلاقه وتقاليده وحياته الاجتماعية، مما لا نجده مسجلا في أي لون من ألوان المعرفة الأخرى، فالذي يتبحر في مكنون هذا الفن، يجد نفسه يعيش جزءا مهما من حياته، ولعل هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نودّ أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا.

وبما أن الأمثال قد استمدت مادتها من المجتمع نجدها قد عكست قيمه ومعتقداته وطرحتها دستورا حكميا يُسترشد به. ويتضح من هذا أن هناك أساليب من التراث الشعبي يستطيع الإنسان بواسطتها التعبير عن نفسه، وعن المجتمع، ويمكن لهذه الأساليب الحفاظ على قيمة استخدامها التي تحققت عبر المد الزمني. ويمكن لها أيضا أن تتخذ بعدا جديدا بمرور الزمن، وما من شكّ في أن الأجيال الجديدة ستتخذها منهجا لها في واقعها المعيش، ليس بسبب قيمة استخدامها الأصيلة فحسب، بل بسبب قيمتها الثقافية العامة، من هنا فلا حرج من أن نقول بأن للأمثال الشعبية أهمية اجتماعية لا غنى عنها، فالمثل واحد من أشدّ الأسلحة فعالية في الصراع من أجل الحياة، وهو باق اليوم من أجل قيمته الاجتماعية غير المباشرة، وكذا من أجل سحره الجمالي المباشر.

- قائمة المراجع:

- أبو زيد أحمد وآخرون. (1972). دراسات في الفولكلور. القاهرة. مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- أبو هلال العسكري. (دت). جمهرة الأمثال. ط2، بيروت. لبنان: دار الجيل.
- إدريس كرم. (2004). الأدب الشعبي بالمغرب. الرباط. المغرب: منشورات اتحاد كتاب المغاربة.
- التكريتي عبد الرحمن. (1966). الأمثال البغدادية المقارنة. بغداد. العراق. مطبعة العاني.
- الجراري عباس. (1988). في الإبداع الشعبي، ط1، الرباط. المغرب. مطبعة المعارف الجديدة.
- الجرجاني عبد القاهر. (1999). أسرار البلاغة. ط2. بيروت. لبنان: المكتبة العصرية.
- الجليلي حسين. (1974). الأمثال الشعبية البغدادية. مجلة التراث الشعبي. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد. العدد 11. السنة الخامسة. ص 89.
- السيوطي، (جلال الدين). (دت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج1. بيروت. لبنان. دار الجبل.
- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد). (د- ت). الكامل. ط01. بيروت. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسايوري). (د-ت). مجمع الأمثال. ط2. بيروت. لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.
- أمين أحمد. (1953). قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية. القاهرة. مصر: لجنة التأليف والترجمة.
- بن جعفر قدامة. (د- ت). نقد الشعر، ط01. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.
- خليل أحمد خليل. (1979). نحو سوسيولوجيا للثقافة الشعبية. ط1. الرباط. المغرب. دار الحداثة.
- رسول فوزي. (1980). الحماسة في المثل الشعبي البغدادي. مجلة التراث الشعبي. بغداد. العدد09. السنة الحادية عشر. ص 14.
- زلهايم رودلف. (1982). الأمثال العربية القديمة. تر: رمضان عبد التواب. ط01. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- شعلان إبراهيم أحمد، (1972). الشعب المصري في أمثاله العامية. القاهرة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كراب ألكسندر. (1967). علم الفولكلور. تر: رشدي صالح. القاهرة. مصر: دار الكتاب العربي للتأليف والنشر.